دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الشخصية النرجسية : رؤية تحليلية في ضوء النظرية المعرفية
المصدر:	دراسات تربوية ونفسية
الناشر:	جامعة الزقازيق - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	سعفان، محمد أحمد محمد إبراهيم
المجلد/العدد:	ع 70
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	يناير
الصفحات:	11 - 20
رقم MD:	111274
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	النرجسيون، الشخصية، النرجسية، النظرية المعرفية، الإضطرابات النفسية، التحليل النفسي، علم النفس
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/111274

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الشخصية النرجسية

"رؤية تحليلية في ضوء النظرية المعرفية"

أ.د.محمد احمد إبراهيم سعفان

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة الزقازيق

الملخص:

الشخصية النرجسية لديها صورة مفرطة ومشوهة لذاتها ، وهي تسعي للتمركز حول ذاتها من أجل حماية نفسها من الضعف والنقص وزيادة إحساسها بالتميز والقوة ، وعندما تقيم علاقة مع الآخرين يكون هدفها استغلالهم واحتقارهم ؛ لتظل هي الأقوى والأجمل والأفضل .

الشخصية النرجسية في كل الأحوال لها قوانين خاصة بها واستثناءات تخدم صورتها عن ذاتها ، ومن يعترض علي ذلك يسبب الجرح النرجسي لها ويحولها إلي شخصية عدوانية ؛ في ضوء ما سبق فإن الشخصي النرجسية تمثل قصة حياة مضطربة من الميلاد إلي الممات .

الكلمات المفتاحية للبحث :

معرفي أو معرفة cognitive

النرجسية narcissism

نرجسي narcissistic

الشخصية personality

النظرية theory

مقدمة:

يعد اضطراب الشخصية نموذج شامل وواسع من الرؤية المشوهة للذات وللآخرين فبالرغم أنه يعد من الطبيعي والصحي اكتساب اتجاه ايجابي نحو الذات إلا أن الأشخاص النرجسيين يبدون رؤية مبالغ فيها نحو الذات ككونهم متميزين ومنفردين، وبجانب الثقة الزائدة يبالغ النرجسي في انشغال الذات، فالنرجسي مفعم بالنشاط وذات طبيعية تنافسية نحو الذات.

وحينما يفشل الآخرون في إقرار تلك المنزلة الرفيعة للشخص النرجسي فإنه يميل إلي اعتبار ذلك جفاء في المعاملة من قبل الآخرين ويصبح غاضبا وفي حال دفاع عن ذاته مع شعوره بالآسي و الاكتئاب.

يتباهى النرجسيون بمكانتهم الاجتماعية رغم قصورهم في الالتزام بالمبادئ الاجتماعية والأخلاقية ، فكون النرجسي يتمتع بالتمركز حول الذات وكذلك عدم المشاركة الوجدانية للآخرين ؛ فإن ذلك يمكنه من تحويل علاقاته الودية في اتجاه انشغاله الذاتي (الانهماك الذاتي) بطريقة تدعو إلي غضب الآخرين منه ، فقد يتحول سلوكه الرقيق إلي غطرسة وتحجر القلب وتبلد الشعور فالنرجسي يفتقر إلي الشعور باحتياجات ومشاعر الآخرين سواء كان ذلك في الأمور البسيطة أو الكبيرة ، فالمهم له إشباع حاجات حتى ولو كانت علي حساب الآخرين ، وقد يحسد النرجسي نجاحات الآخرين ويحكم عليها ويشكك فيها من قبيل الغيرة ، فيعتبرهم منافسين متجاوزين لحقوق الآخرين ، ويمتلك النرجسي البراعة في تحريف الاتهامات حيث يلقى باللوم والأخطاء علي الآخرين .

يلجأ النرجسي إلى أن يصبح بغيضا ويتخذ موقعا دفاعيا عند مواجهة أي قيود أو نقد من الآخرين وقد يري الآخرون قساة ، متبلدو المشاعر غير جديرين بالثقة ، وخاصة في الحالات التي يحتاج فيها إلي الدعم العاطفي منهم ، فالأشخاص النرجسيون لديهم القدرة في الحفاظ علي زمرة من المعجبين ولكن غالبا من أجل

تحقيق مصالحهم الخاصة والحصول علي الإعجاب والمديح منهم ، ورغم ما يحققه النرجسيون من مكاسب بواسطة علاقاتهم مع الآخرين إلا أنهم يفتقرون إلي المودة وكثير ما يتخلصون من العلاقات طويلة الأمد.

النرجسيون قد يكون لديهم تاريخ طويل من نبذ الآخرين لهم ، ويرجع ذلك إلي عدم رغبة النرجسي في مصادقة من يجعله في صورة تبدو سيئة أو من يجعله يفشل في الارتقاء بوضعه .

في بعض الأحيان وكنتيجة لتراكم توقعات غير منطقية حول الإحساس بالعظمة يتفجر لدي النرجسيين الشعور بالاكتئاب بسبب الفرص الضائعة والإحساس الزائف بالاستحقاق ، وغالبا ما يلجأ النرجسيون المصابون بالاكتئاب إلي الملاذ ألا وهو قوقعتهم ومتزلتهم الاجتماعية وقد يلجأ إلي التركيز في شكواهم علي الظروف وهؤلاء الذين أساءوا معاملاتهم أو تسببوا في شعورهم بخيبة الأمل فالإحساس بالعظمة والإجلال قد يكون دليلا علي الاستياء المرير من عدم النجاحات البسيطة أو فقد القدرة علي الحفاظ علي التفرد الذي كان يتمتع به النرجسي في مرحلة سابقة من حياته .

لمحة تاريخية:

تستمد النرجسية أصولها من الأسطورة اليونانية عن شاب يدعي نرجس وقع في غرام صورته التي رآها منعكسة علي المياه وفي ظل انغماسه في الإعجاب بصورته المنعكسة غرق وصار زهرة تدعي زهرة النرجس وكانت أول إشارة إلي تلك الأسطورة في الأدب السيكولوجي في تقرير لحالة مرضية قام به Havelock Ellis عام ١٨٩٨ .

وقام فرويد بدمج هذا المفهوم في أوائل مقالاته النظرية المتعلقة بالنمو النفسي الجنسي ، وقد وصف النرجسية بكونها مرحلة طبيعية من مراحل النمو النفسي التي تتبع مرحلة الاستمناء (التهيج الذاتي) والتي تنضج في أخر الأمر إلي حب جنسي ، ويعتقد أن الصراعات البارزة في مرحلة تطور هذا الحب تتسبب في الثبات عند تلك المرحلة .

أما من منظرو العلاقات البين شخصية والتي تطورت علي يد ألفرد أدلر فإنه يري أن الدافع الرئيسي في نمو الشخصية هو الكفاح من أجل التغلب علي الإحساس بالدونية التي تنبع من المقارنة بالآخرين وأطلق علي تلك العملية مسمي التعويض.

والشخصية النرجسية طبقا لذلك النموذج هي نتاج أفعال تعويضية لشخص يري ذاته علي أنه لا يشكل أهمية ويشعر بالدونية مقارنة بالآخرين .

أما عن نظرية التعلم الاجتماعي للنرجسية التي تطورت عل يد "ميلون" فقد ركزت علي التقدير المبالغ فيه من قبل الوالدين .

وطبقا لما صرح به ميلون، حينما يفخم الأبوان من شعور الطفل بالاستحقاق الذاتي (التقدير الذاتي) والأهلية فإن صورة الذات تغرز بصورة متناقضة ما هو موجود في الواقع، وينتج عن تلك الصورة الذاتية المبالغ فيها الغضب حينما تحدث لهذه الشخصية إحباط.

الجانب البحثي والتجريبي:

النرجسيون ينظر إليهم من الناحية الإكلينيكية من منظرو ضعف التقدير الذاتي (فساد التقدير الذاتي) وفي ذات الوقت فإنهم أكثر مقاومة لتهديدات التقدير الذاتي، ويتعامل الشخص النرجسي مع حالة عم الانسجام التي يشعر بها من خلال العداء (السلوك العدواني) وهذا تصرف سلوكي مركب يتناقض مع هؤلاء الذين يبخسون قدر أنفسهم ، فالتراعات الخادعة عن الذات ترتبط بالسلوكيات العدوانية والعيوب في العلاقات البين شخصية.

ولقد تم ملاحظة أن هناك ارتباطا بين النرجسية والعدوان في كثير من الدراسات المعملية.

فالنرجسية ترتبط بالسيطرة (الهيمنة) والعدوان وكذلك بالعظمة وعد الاكتراث والاستخفاف بالآخرين.

فاستعداد النرجسي للتصرف بشكل عدواني مع الآخرين يتم عن طريق تهديدات خاصة للانا مثل التقييم السيئ من الآخرين له بالرغم من أن التقييم الذاتي والنرجسية علي صلة وثيقة بعضهم البعض إلا أنهما لا يحملان نفس المعني فليس بالضرورة أن يكون الأفراد الذين يتمتعون بالتقدير الذاتي العالي نرجسيين ولكنهم علي ثقة بكفاءتهم الشخصية ويعتمد تقديرهم علي التقييم الواقعي للذات والمواهب والإنجازات القائمة كما أن علاقاتهم تتماشي في ضوء سياق قواعد السلوك الاجتماعية .

أما بالنسبة للنرجسيين فإن التقدير الذاتي يقام علي النجاح تصبح مهددة للتقدير الذاتي والنرجسيون يؤكدون دائما على الصورة القوية الخالية من الأخطاء تماما .

طبقا للمعادلة المعرفية : يعتقد النرجسي بأن النجاح الذي حققه زائف أو تم تحقيقه علي حساب الآخرين وقد سبب أضرار لهم ، فالمنافسة لدي النرجسي منافسة هدامة يسعى من خلالها إلي هدم الأخر ليظل هو الأقوى والأفضل و المتميز ؛ وبدون النجاح والتميز يصبح النرجسي – من وجهة نظره – عديم الأهمية وغير جدير بالثقة .

سمات أساسية للشخصية النرجسية :

١- ليه إحساس مبالغ فيه بالتفخيم أو الأهمية الذاتية علي سبيل المثال : انه يبالغ في إنجازاته ومواهبه ويتوقع الاعتراف به علي أنه فائق دون وجود إنجازات حقيقية تؤكد ذلك .

٢- ينشغل بالتخيلات حول نجاح غير محدود أو قوة أو تفوق أو جمال أو حب مثالي.

٣- يعتقد أنه متميز ومتفرد وينبغي أن يرافق من له خصوصية أو مكانة مرتفعة.

٤- يتطلب إعجاب زائد ومبالغا فيه من قبل الآخرين ومع ذلك لا يشاركهم وجدانيا.

٥- لديه إحساس بالأهلية؛ أي توقعاته غير منطقية لمعاملة طيبة خاصة أو الموافقة التلقائية لتوقعاته.

٦- مستغل في علاقاته البين شخصية؛ أي يستفيد من الآخرين لتحقيق غايته الخاصة.

٧- تنقصه المشاركة للآخرين وغير راغب في إدراك المشاعر وحاجات الآخرين والتوحد معهم .

٨- يحسد الآخرين غالبا أو يعتقد أن الآخرين يحسدونه.

٩- يبدى سلوكيات أو اتجاهات متعجرفة ومتغطرسة.

صياغة مفهوم النرجسية:

إن معادلة تحقيق التفرد والتميز للهروب من الشعور بالدونية يمكن أن تنمي من خلال العيد من الطرق ، فالاتجاهات النرجسية تختزن في داخل عنصر الوراثة ثم تشكل من خلال الأبوان اللذين يبالغون في تعـــويض مشاعر الدونية وعدم الأهمية ، فبدلا من تعليم الأولاد تقبل تلك المشاعر وكأنها تهديدات يجب الانتصار عليها وذلك عن طريق اكتساب تأييد خارجي أولا.

في بعض الحالات يفقد الشخص النرجسي القدرة علي المواجهة ما يوصل لديه الإحســـاس العميـــق بالدونية وعدم الأهمية ، وتتفاقم محاولات الانتصار علي الإحساس بالدونية والحفاظ علي الصـــورة الايجابيـــة لتقدير الذات من خلال استراتيجيات تنمية الإحساس بالعظمة والإجلال .

تعزز التجارب الواسعة النطاق الخبرات للتنمية النفسية . فالوجود الفعلي لبعض المواهب والســـمات التي لها قيمتها يدعم الخيال المرتبط بالإحساس بالعظمة والانشغال بالتميز كما أن السعي للحصـــول عـــل ي مكانة اجتماعية تثير الاستجابات الاجتماعية التي تعزز الإحساس بالتميز فالانضمام إلي المؤسسات الاجتماعية التي تناصر الاعتقادات والتي تناصر التميز يعزز الشعور بالقوة لدى النرجسي .

من العوامل التي تهدد صورة النرجسي لذاته الشعور بأنه يبدو سيئا أو فقد مكانته المتميزة أو أســـلحة المواجهة ، وقد أطلقنا علي تلك التهديدات الجرح النرجسي وحين مواجهة الشخص النرجسي بتلك الإهانـــة يجن جنونه ويأخذ الجانب الدفاعي عن ذاته وقد يتصرف بشكل عدواني دون إعطاء أي اعتبار للآخرين .

لاحظ سلوكيات النرجسي الذي تعرض إلي الإهانة أو علاقة عاطفية فاشلة أو زواج فاشل تجد أنـــه يوجه أسلحته للقضاء علي من سبب له الجرح النرجسي فنجده يشهر به ويلصق به الإشاعات ويظهر ضـــعفه ويضع أمامه العراقيل ليمنع تقدمه ، وإذا زاد جرح النرجسي قد يقتل من سبب له الجرح.

نموذج حالة:

هذه حالة فتاة نرجسية تعاني من مشكلات في العمل وتوتر في العلاقات الشخصية ، فقد نشأت علي الاعتقاد بأن كونها بنت جميلة فهذا يعني أنها تستحق أن تدلل من قبل الآخرين ، وأنها متميزة مقارنة بتلك الأناس الذين اقل منها جمالا ، والمعلومات التي تتعلق بطفولتها تشير إلي :

١- إغفال الوالدين عن تربيتها جيدا والاهتمام فقط بتلبية احتياجاتها المادية .

٢- الاهتمام والتركيز علي التنافس فيما بين الأولاد في الأسرة .

٣- الشعور بالدونية فيما يختص بالجانب العقلي مقارنة بأخواتها .

٤- نظرات الإعجاب الخاصة لها التي جعلتها تشعر بالتميز والأهمية .

الاعتقاد الجوهري core beliefs :

أنا اشعر بالدونية ولكي أعوض ذلك الشعور لابد و أن أكون متميزة.

الادعاءات assumptions :

- كوني جميلة يعني ذلك تميزي وتفردي .
- أنا أستحق معاملة خاصة .
- أنا في حاجة إلي من يعجب بي (يبدي إعجابه بي).

الخطط الدفاعية coping strategies:

الإلحاح في طلب جذب انتباه الآخرين ورضاهم والشكوى أو الهجوم علي الآخرين حينما يتحـــدونها أو يحبطونها.

ادعاءات مشروطة :

أ) دليل التميز: يعتقد النرجسي " يجب أن أنجح لأثبت تفردي " يعتقد النرجسي أيضا أنـــه بـــدون النجاح فذلك أنه ليس جديراً بالاهتمام.

ب) العلاقات الشخصية كأدوات : يري النرجسي الآخرين كأدوات أو أشياء يتمكن من خلالها من تحقيق التميز ويبذل مريض النرجسية مجهودا عقليا ضخما في مقارنة نفسه بالآخرين والحكم علي مكانة الآخر.

ت) القوة والأهلية:

يستخدم النرجسي كلا من القوة والأهلية كدلائل علي التميز ، ويعتقد أنه كلما كان قويـــا كلمـــا أصبح في ثقة وشعر بالتحرر من الشكوك ، وكوسيلة للسيطرة علي الآخرين فإن النرجسي قد يعدل الحـــدود ويتخذ أراء أحادية الجانب ويسيطر علي الآخرين ويحدد استثناءات للقواعد التي تنطبق علي الآخـــرين ، وأن فقد القوة يمثل أزمة لهذا المريض ؛ الأمر الذي يثير فيه العداء والمقاومة والاكتئاب بعض الشيء .

إن الشخص النرجسي قد يكون صارم وعنيد وقاسي في التواصل مع الآخرين لأنه يعتقد أن الشخص المتميز ، لا بد وأن يكون له حكم متميزا أيضا ، فأراء وأحكام الآخرين تصادر دون إعارة الاهتمام إلي معرفـــة هـــذا الشخص وخبراته الذي نصادر حكمه

وحينما يحتاج النرجسي إلي بعض المعلومات فإنها بالضروري تخدم الادعاءات بتفرد ، فهو يـــري أن الأشخاص المنفردين يدركون ما هو صحيح حتى وإن كان الموضوع محل نقاش بعيد المجال عـــن معرفتـــهم ،

فالنرجسي يفضل الإمساك بزمام الأمور إملاء الأوامر ، فهو يري أنه يعلم ما يصلح لهؤلاء النـــاس ولكنـــه لا يفصل قبول أراء الآخرين ، وهو يشعر بالارتباك والغضب حينما لا يتبع الآخرون توجيهاته ، فإذا تم تحديده أو محاولة رفض نصائحه فقد يفسد ذلك شعوره بالتقدير الشخصي والاستحقاق .

الاستثناءات لدي النرجسي :

ادعاء شرطي أخر للقوة وهو اعتقاد النرجسي بالاستثناء (الحصانة) من القواعد العاديـــة والقـــوانين الخاصة بالعلم والطبيعة ، النرجسي لا يقبل الاستثناءات المضللة يقول " يستحيل أن يحدث ذلك لي " هذا هـــو السلوك حين يفشل الاستثناء فالنرجسي يفترض كشرط من شروط القوة أنه لابد علي الآخرين تلبية احتياجاته ولا يجب أن تتعارض احتياجات أي شخص أخر مع احتياجاته ، ولذلك يميل النرجسي إلي المواقف التي يشعر فيها بالرضا الذاتي ومن أبسط الأمثلة علي ذلك : يحتل اكبر كرسي واكبر شريحة من اللحم واختبـــار أفضـــل غرفة للنوم أو احتلال تام للمحادثات مع مطالب شخصية بتزويد نصيبه في ميزانية الأسرة أو المطالبة بمـــيراث باهظ (خيالي) فالتأكيد على مطالبه ينقصه مراعاة شعور الآخرين أو وضع اعتبارا لهـــم ، فـــإذا لم يشـــبع الآخرون احتياجات الشخص النرجسي . شاملة الحاجة إلي التميز أو التحرر من الشعور بعدم الملائمـــة فـــان الآخرين يستحقون العقاب .

وفي ضوء قاعدة الاستثناء يقوم النرجسي: إذا أردت شيئا لا بد أن احصل عليه"، "ولا بد أن اشـــعر بالرضاء و السرور طوال الوقت"، "إذا لم أكن سعيدا فلا بد ألا يشعر احد بالسعادة "لا بد أن اشعر أنا علـــي وجه الخصوص بأنني سعيد". و يصبح النرجسي غير متسامح وبذيء إذا ما تعرض للنقد الذي يعتبره ضعفا ، فالنرجسي عدة ما يمتنع عن مناقشة المشكلات و الاهتمامات التي قد تشوه صورة ذاته و تجعله ضـــعيفا أمـــام الآخرين ، كما أن إبراز الاهتمام بمميزات الآخرين لا يكون مقبولا لدي النرجسي حتى لا يري ضعفه .

صورة الذات لدي النرجسي :

يعتقد النرجسي أن الصورة هي كل شيء لأنها تعكس الاستحقاق الذاتي ، فالفحص والحفاظ علي صورته يعد من أول اهتماماته فالاعتقادات الذاتية تجعله يعتقد إن هناك من يلاحظه ، كما أن المقارنة مع الآخرين من ذوي المكانة الرفيعة يعد شهرة له فقد أشار احد النرجسيين بكل ثقة أن " الله يعجب بي " وعلي هذا فإن الفشل في أن يبدو في صورة جيدة أو يعجب به الآخرون تسبب اضطرابا شديدا لديه فقد ينتج عن ذلك غضب التأمل المصاحب بالشك في الذات ومخاوف متعلقة بمعتقدات سلبية .

عندما يقدم النرجسي مساعدة للآخرين:

يتجه الشخص النرجسي إلي خلق مجال من الفرص الشخصية وذلك من خلال مبالغته في وصف احتجاجات وضعف الآخرين ويبالغ أيضا في قدراته و أخلاقياته فهو يري " هم في حاجة لي " وأنا أقدم لهم ذلك كخدمة " مما يفسر التصرفات التي تشبع الذات وتتسم بالاستغلالية فعلي الرغم من حقيقة كون النرجسي يخدم الآخرين إلا أنه يبالغ في الحديث عما قام به من منافع للآخرين ، حتى في حالة عقابه للآخرين فإنه يري في ذلك أنه " درس يحتاجون إليه وذلك لمصلحتهم "

ملاحظة:

في معالجة أخري إن شاء الله سوف يعرض البحث لطريقة علاج اضطراب الشخصية النرجسية في ضوء النظرية المعرفية .